[199] ابن العوام يقول: يا عباد ا ! بيننا وبينكم كتاب ا. فشد عليه عبد الرحمن بن عبد ا الجمحي وهو يقول: لأضربن اليوم بالقرضاب * بقية الكفار والأحزاب ضرب امرئ ليس بذي ارتياب * أأنت تدعونا إلى الكتاب ؟ نبذته في سائر الأحقاب فقتله، وشد جماعة من الناس على عبد ا بن وهب بن زمعة، وعبد ا بن عوف ابن السباق، فقتلوهما في جانب الدار. جاء مالك الأشتر حتى انتهى إلى عثمان فلم ير عنده أحدا فرجع فقال له مسلم بن كريب القابضي من همدان: أيا أشتر ! دعوتنا إلى قتل رجل فأجبناك حتى إذا نظرت إليه نكصت عنه على عقبيك. فقال له الأشتر: أبوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع ؟ فلما ذهب لينصرف قال ناتل مولى عثمان: واثكلاه هذا وا الأشتر الذي سعر البلاد كلها على أمير المؤمنين، قتلني ا إن لم أقتله. فشد في أثره فصاح به عمرو بن عبيد الحارثي من همدان: وراءك الرجل يا أشتر ! فالتفت الأشتر إلى ناتل فضربه بالسيف فأطار يده اليسرى ونادى الأشتر: يا عمرو بن عبيد إليك الرجل فاتبع عمرو ناتلا فقتله. وقال مروان في يوم الدار: وما قلت يوم الدار للقوم: حاجزوا * رويدا ولا اختاروا الحياة على القتل ولكنني قد قلت للقوم: قاتلوا * بأسيافكم لا يوصلن إلى الكهل وفي رواية أبي مخنف: تهيأ مروان وعدة معه للقتال فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخل الدار فأخرجوهم. ورمي عثمان بالحجارة من دار بني حزم بن زيد الأنصاري ونادوا: لسنا نرميك، ا يرميك، فقال: لو رماني ا لم يخطأني، و شد المغيرة بن الأخنس بالسيف وهو يقول: قد علمت جارية عطبول * لها وشاح ولها جديل أني لمن حاربت ذو تنكيل فشد عليه رفاعة بن رافع وهو يقول: قد علمت خود صحوب للذيل * ترخي قرونا مثل أذناب الخيل _____